# الصـــديق المنشود

## للأستاذ فخرى أبو السعود

تحيـــةً فى النوى يا كهف آمالى
من مُصطفٍ لك دون الصحب والآل

يا مخلصاً لىَ فى سر وفى علن    وراعياً لى فى بُعدى وإقبالى
ومن يغالى بودى ليس يبذله    لزخرف العيش من جاه ومن مال
ومُسدياً فضلَهُ من غير مسألةٍ    وعارفاً لىَ إفضالى وإجمالى
ومن يُفرّحه فوزى بمُطَّلَبى    وليس يَهنِئُه أن ساء بى حالى
لا شامتاً بىَ فى وقع الخطوب ولا    جذلانَ غفلانَ فى كربى وبلبالى
ومن إذا اغتابنى المغتاب أصمتَهُ    فليس يُطربه ما قال عذالى
وإن رأى عِوَجاً بى لم يُسَرَّ به    لكن يُقَوِّمُ آرائى وأفعالى
ومن يُمَحِّضنى نصحاً وأقبس من    ضياء حكمته فى كل إشكال
ومن يماثلنى نفساً ويشبهنى    هوى ويفقه أفكارى وأقوالى
ومن محادثتى إياه أعذبُ لى    من وقع فاجئة النُّعمى وأشهى لى
ومن إذا زدتُه خُبْراً أزيد له    حمداً ويَعظُمُ فى عينى وفى بالى
ومن أرى وده نعم العزاء إذا    تقلّبت بىَ حالٌ أو قلا قال
ودٌّ أنزهه عن كل شائبة    وأصطفيه بتقديسى وإجلالى
كم تاق قلبى إلى قُدْسٍ أمجّدُهُ    فى عالم فائضٍ بالرِّيب مُنْثَال
قد بتُّ أرتقب لقيانا وأنشدها    على تعاقب أيام وأحوال
فهل لها موعد ؟ فالعمر مرتحل    وليس يُرْجى لِمَوْدٍ بعد ترحال

متى تعارُفُنا ؟ أم أين أنشـــده ؟
قد أطلت — وما ألقاك — تجوالى

كَمْ توسّمت من جهـل صفاتِكَ فى
فتى فأخلف فيـــه الخبرُ آمالى

لم يسْخُ لى بمثاليك الهوى لهجِ    دهرٌ سخا بمُلحٍّ فى القلى غال

فخرى أبو السعود

# الشـــلال

## للأستاذ عبد الرحمن شكرى

« فلعل الحياة كالماء تجرى    بين هذا الثرى وبين السماء »
(من القصيدة)

يا أخا الصمت فى الجلالة والرو    ع وصنو النكباء والهوجاء[1]
إن فى القلب لوعة ما تقضى    أنت حاكيت همتى ورجائى
أحسب الخلد مثل مائك ينها    ر ونفسى فى مائه كالهباء
أنت فجّرتَ فى ضلوعىَ ينبو    عاً من الشجو مسرعاً فى دمائى
ليت أن الحياة مثلك تعدو    لا تَرَاخَى مثل الجياد البطاءِ
إن للعيش كدرة تذر النف    س ركوداً كآسنٍ فى نِهاءِ[2]
فأعِنّى على الأواسن من نف    سى بفيض ينهار مثل البناء
يا ابن ماء السماء هل تذكر الرع    د تحاكى إرزامه فى الفناء[3]
قد هددت الصخور تنشد خصْباً    أم لذخر تبغيه فى الدقعاء[4]
إنما أنت ناقم ينصف السه    ل بفضل الشواهق الشماء[5]
تجعل السهل والحَزُونَ سواء    ليس نجد ووهدة بسواء[6]
مَرِحٌ أنت أم كما يسرع الفا    رس فى نجدة إلى الهيجاء
لك بالشم مولد وعلى صد    ر أبيك المحيط وقع الفناء[7]
غير أن الميلاد فى قمم الش    م حِمام لهاطل الأنواء
فلعل الحياة كالماء تجرى    بين هذا الثرى وبين السماء
لك فى النفس نشوة مثلما استش    رف راءٍ من شاهقات العلاء[8]

(١) أى أن صوت الشلال فى روعته كالصمت التام فى روعته فإن لكل منهما روعة وهو شبيه بالرياح الأعاصير فى صوته
(٢) النهاء الغدران وآسن الماء آجن وتغير
(٣) الشلال ابن ماء السماء أى المطر ، وارزام الرعد صوته
(٤) الدقعاء : الأرض (٥) فضل الشواهق أى فضلات الجبال من صخور الخ (٦) الحزون : الأراضى غير المستوية ، والنجد : الأرض المرتفعة (٧) المحيط أبو النهر ، لأن النهر من السحاب ، والسحاب من المحيط
(٨) استشرف : أطل من مكان عال ، والمرء يشعر بذهول أو دوار وروعة وخوف إذا أطل من مكان عال كما يشعر وهو يرى تدفق الماء من عل فى الشلال